

حج

حضرت بهاء الله، حضرت عبدالبهاء

اصلي فارسی



لوح رقم (52) امر و خلق - جلد 4

حج - ۵۲

و نیز در کتاب اقدس است قوله جلّ و علا: " قد حکم الله لمن استطاع منکم حجّ البيت دون النساء عفا الله عنهنّ رحمة من عنده انه لهو المعطى الوهاب "

و در سورة الحجّ خطاب بملاً محمد نبیل زرندي است قوله الاعلی: " هو الباقي الظاهر و لمن اراد أن يتوجه الى شطر المقدّس و يحضر بين يدي الله العزيز العليم و يسمع نداء الله و ينظر جماله و يستنشق رائحة الله العزيز المقنن المتعالی الكبير بأن يخرج عن بيته مهاجراً الى الله الى ان يدخل في المدينة التي سمي بدار السلام و اذا ورد فيها يكبر الله ربّه بلسان السرّ و الجهر الى ان يصل الى الشطّ و اذا وصل اليه يلبس احسن ثيابه ثم يتوضأ كما امر الله و اذا غسل يداه يقول " اي ربّ هذا ماء الذي اجرته بامرک في جوار بيتک الحرام و كما غسلت منه يا الهی ايدای بأمرک غسلني عن كلّ دنس و ذنب و غفلة و عن كلّ ما يكرهه رضاك و انک انت المقنن القدير " ثم يغسل وجهه و يقول " اي ربّ هذا وجهي الذي طهرته بارادتك اذا اسألك بسلطان عزّ فردانيتک و بدایع اسماء مظاهر امرک بان تطهره عن سواک ثم احفظه عن التوجه الى غيرک و النظر الى الذين هم لم يقصدوا جمالک الظاهر الظاهر العزيز الكريم " ثم يعبر عن الجسر بوقار الله و سكينه و يكبر الله الى ان يصل الى آخر الجسر اذا يتوجه الى شطر البيت و يقول في اول قدمه " اي ربّ هذا اول خطوة وضعتها في سبيل رضاك و اول قدم حركته بارادتك و قد هربت يا الهی من كلّ الجهات الى جهة فضلک و افضالك و فررت عني و عن نفسي و عن كلّ ما سواک الى شطر جودک و الطافک الهی لا تحبب آمليک عن سحاب رحمتک و عنايتک و لا تمنع قاصديک عن غمام مجدک و اکرامک فيها انا يا الهی قصدت بيتک التي يطوفن في حولها سکان ملاً الاعلی و من



ORIGINAL

دونها ارواح المقربين من الاصفياء اسألك بها و بهم بان لا تمنع بصرى عن بدايع انوار قدس جمالک و لا تحرم
 وجهى عن ظهورات هبوبات ارياح فجر لقاىک و لا تسد عن قلبى نفحات عز و حىک و الهامک و انک انت ذو
 الجود و الجبروت و ذو الفضل و الرحمة و الملكوت و انک ذو القدرة و القوة و العظمة و انک انت لمن دعاک
 قريب مجيب " ثم يبهى الله و يشرع فى الطواف و يطوفن حول البيت سبعة مرّات و اذا تم عمله و قابل باب البيت
 يقوم و يستغفر الله سبعين مرّة ثم يقول " يا الهى و سيّدى لک الحمد على ما اكرمتنى و انعمتنى بحيث اقتنى على
 مقام الذى لا يرى فيه الا شؤونات عز سلطان احديتک و لا يشهد فيه الا بوارق انوار شمس جمالک اسألك
 بک و بنفسک بأن تخلصنى عن كدورات الدنيا و زخرفها و تخرق عن وجه قلبى حجابى التى منعتنى عن الدخول
 فى غمرات اجر عز توحىک و احببتنى عن الورود فى ميادين قدس وصلک و لقاىک اى رب لا ترجعنى عن
 باب رحمتک خائباً و لا تطردنى عن بيتک خاسراً اى رب فاغفر لى و لا يوى و اخوتى و اهلى و عشيرتى من
 الذين هم آمنوا بک و باياتک الكبرى فى مظهر جمالک الاعلى و انک انت العزيز الكريم " ثم يمشى بکمال
 السكون و يبهى الله الى ان يصل الى الباب و يقوم و يقول : " الهى هذا مقام الذى رفعت فيه صوتک و ظهر
 برهانک و طلعت آثارک و اشرق جمالک و نزلت آياتک و لاح امرک و رفع اسمک و شاع ذکرک و کلمت
 قدرتک و علت سلطنتک على من فى السموات و الارضين " ثم يخاطب البيت و ارضها و جدارها کل ما فيها و
 يقول " فطوبى لک يا بيت بما جعلک الله موطاً قدميه فطوبى لک يا بيت بما وقع عليك من لحظات عز
 كبريائه فطوبى لک يا بيت بما اختارک الله و جعلک محلاً لنفسه و مقراً لسلطنته و ما سبقک ارض الا ارض
 التى اصطفاه الله على کل بقاع الارض بما رقم من قلبه الحفيظ فطوبى لک يا بيت بما يفصل الله بک بين
 السعيد و الشقى من يومئذ الى يوم الذى فيه يتجلّى الرحمن بانوار قدس بدیع فطوبى لک ثم طوبى لک بما جعلک
 الله ميزان الموحدين و منتهى وطن العارفين و جعلک مقدساً عن عرفان المبغضين و المشركين بحيث لن يدخل
 فيک الا کل مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و لن يقدر ان يتقرب اليک الا من يهب منه رواح السبحان فطوبى
 لک بما جعلک الله مخصوصاً للمقربين من عباده و المخلصين من برية و لن يمسک الا الذين الذين هم انقطعوا
 بكلهم عن کل من فى السموات و الارض و لم يكن فى قلوبهم الا تجلّى انوار عز وحدانيته و فى ذواتهم الا
 ظهورات تجليات قدس صمدانيته و هذا شأن اختصک الله به و بذلك ينبغى بان تفتخر على العالمين فطوبى لک
 و لمن بناک و عمرك و خدمک و سقى اورادک و لمن دخل فيک و لمن لاحظک و لمن وجد منك رائحة
 القميص عن يوسف الله العزيز القدير و اشهد بأن من دخل فيک يدخله الله فى حرم القدس فى يوم الذى يستوى
 فيه جمال الهوى على عرش عظيم و يغفر کل من التجأ بک و دخل فى ظلك ثم يقضى حوائجهم ثم يحشره فى يوم
 القيامة بجمال الذى يستضى منه اهلها من الأولين و الاخرين " ثم يكب وجهه على تراب الباب و ينادى ربه بندا
 کل منقطع نادم منيب و يقول " اى رب انا الذى تعديت عليك و اعترضت على جمالک بما شغلتنى نفسى و
 هوأى و انک انت العليم الخبير اى رب فلما عرفت نفسك استغفرک عما كنت عليه و عما ظهر من لسانى و
 خرج من فى و خطر فى قلبى و رجعت اليک بكلّى و انک انت الغفور الرحيم اى رب لما عرفتنى مواقع امرک
 و ايقظتنى عن نومى و غفلتى اذا خرجت عن بيتى متوجّهاً الى بيتک و كنت ناظراً الى شطر عنایتک و غفرانک

وانك انت ارحم الراحمين ايرب قد جئتكم بذنب الذي كان اثقل عما في السموات و الارض و اكبر عن خلق
الكونين الى ان قت بين يدي باب بيتك التي ما خاب عنها احد من المذنبين و سجدت ترابها خاضعاً لجمالك و
خاشعاً لسلطنتك متذللاً لحضرتك اى رب فارحمي برحمتك و افضالك ثم اجعل لي مقعد صدق عندك و
الحقنى بعبادك التائبين اى رب فاغفر جريراتي و خطيئاتي و عن كل ما اكتسبت ايداي و انك انت العزيز
الكريم " ثم يرفع راسه و يستغفر الله بهذا الاستغفار العزيز العظيم " اى رب استغفرك بلساني و قلبي و نفسي و
فؤادي و روحي و جسدي و جسمي و عظمي و دمي و جلدي و انك انت التواب الرحيم و استغفرك يا الهى
باستغفار الذي به تهب روائح الغفران على اهل العصيان و به تلبس المذنبين من رداء عفوك الجميل و استغفرك
يا سلطاني باستغفار الذي به يظهر سلطان عفوك و عنايتك و به تستشرق شمس الجود و الافضال على هياكل
المذنبين و استغفرك يا غافري و موجدى باستغفار الذي به يسرعن الخاطئين الى شطر عفوك و احسانك و
يقومن المريدين لدى باب رحمتك الرحمن الرحيم و استغفرك يا سيدي باستغفار الذي جعلته ناراً لتُحرق كل
الذنوب و العصيان عن كل تائب راجع نادم باكي سليم و به يطهر اجساد الممكثات عن كدورات الذنوب و
الاثام و عن كل ما يكرهه نفسك العزيز الحكيم ثم يدخل البيت بوقار و سكون كأنه يشهد الله في جبروت امره و
ملكوت بيته الى ان يدخل في الصحن و يحضر في مقابلة قبلة التي كانت مخصوصة باستواء عرش العظمة عليها اذا
يرفع ايداه ثم يتوجه طرفه الى شطر افضاله و يقول : " اشهد في موقفي هذا بأنه لا اله الا هو وحده لا شريك له و
لا شبيه له و لا ند له و لا ضد و لا وزير و لا نظير و لا مثال له و ان نقطة الاولى عبده و بهائه و عظمته و
كبرياؤه و لاهوته و جبروته و سلطانه و عزته و ملكوته و اقتداره و عزه و شرفه و الطافه و به اشرق جماله و طهر
وجهه و طلع برهانه و تم دليله و كملت حجته و لاحت آياته و به حشر كل من في السموات و الارضين و بعث
من في ملكوت الامر و الخلق و به هبت نفحات القدس على العالمين و اشهد بان من يظهره الله حق لا ريب فيه
و يأتي بأنوار قدس منيع و به يجدد خلق السموات و الارض و خلق الاولين و الآخرين فهيناً لمن يدرك زمانه و
يدخل بابه و يشرف بلقائه و يطوف في حوله و يسجد بين يديه و يزور ترب قدميه و يقوم في محضره و يكون من
القائمين " ثم يقول " اى رب هذا بيتك التي فيه هبت نسيمات جودك و عنايتك و فيها تجليت في سر السر بكل
مظاهر اسمائك و مطالع صفاتك و ما اطلع بذلك احد الا نفسك العليم اى رب هذا بيتك التي منها ظهرت
آيات فضلك على العالمين و فيها ورد عليك ما ورد من المقبلين و المعرضين و انك انت صبرت في كل ذلك
بعد قدرتك و سلطانتك و انك انت العليم الحكيم القادر القدير اى رب هذا مقام الذي فيه تمشيت بقدميك
القديم و فيه رفعت صوتك و نعماتك ثم نداءك و تغرداتك البديع المليح اى رب هذا مقام فيه استويت على
عرش الممكثات و تعلت فيه بلسان قدرتك على كل من في السموات و الارضين اى رب هذا مقام الذي توجه
فيك طرفك الى شطر جودك و فيه تموجت ابجر القدرة في كلمتك المكنون المصون الحفيظ اى رب هذا مقام
الذي كان فيه امرك في سر السر و ما تحرك فيه شفتاك على ما اردت فيه و سترت فيه وجهك المنير و
كنت فيه في غيب الغيب و ستر السر بحيث ما عرف نفسك احد من العالمين اى رب هذه بيتك التي عروها
بعدك عبادك و غاروا ما فيها و نهبوا ما عليها و بذلك هتكوا حرمتك و حاربوا معك في سرهم و نقضوا

ميثاقك و كَسَرُوا عَهْدَكَ و انت سَتَرْتَ كُلَّ ذَلِكَ وَ تَجَاوَزْتَ عَنْهُمْ بَعْفُوكَ الْبَدِيعِ اِي رَبِّ لَا تُعْرِنِي عَنْ جَمِيلِ سِتْرِكَ وَ لَا تَنْزِعْ عَنِّي بُرْدَ عَنَائِكَ وَ غَفْرَانِكَ وَ لَا تُبْعِدْنِي عَنْ جِوَارِ رَحْمَتِكَ وَ لَا تُحْرِمْنِي عَنْ كَثْرَةِ فَضْلِكَ الْمُنِيعِ اِي رَبِّ قَدَسْنِي عَنْ دُونَكَ وَ قَرِّبْنِي اِلَى نَفْسِكَ وَ شَرِّفْنِي بِلِقَائِكَ وَ اَنْتَ اَنْتَ الْقَادِرُ الْعَالِمُ الْمُدْرِكُ الْبَاعِثُ الْحَيُّ الْمَمِيتُ اِي رَبِّ وَ قَفِّنِي عَلَى مَا نَتَّيْتُ لِعِبَادَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ثُمَّ قَدِّرْ لِي خَيْرَ مَا قَدَّرْتَهُ لِاصْفِيَائِكَ الْمُقَدَّسِينَ اِذَا يَسْكُنُ فِي نَفْسِهِ وَ يَسْكُتُ فِي ذَاتِهِ ثُمَّ يَتَوَجَّهُ بِقَلْبِهِ وَ سَمِعَهُ اِلَى شَطْرِ الْبَيْتِ اِنْ وَجَدَ رَائِحَةَ اللَّهِ وَ سَمِعَ نِدَائَهُ يُوَقِّنُ فِي نَفْسِهِ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَ تَجَاوَزَ عَنْهُ وَ تَابَ عَلَيْهِ وَ يَشْهَدُ نَفْسَهُ مِثْلَ يَوْمِ الَّذِي وُلِدَ مِنْ أُمِّهِ وَ اِنْ مَا وَجَدَ رَائِحَةَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْقَدِيرِ يَكْرُرُ الْعَمَلَ فِي هَذَا الْيَوْمِ اَوْ فِي يَوْمٍ آخَرَ اِلَى اَنْ يَجِدَ وَيَسْمَعُ وَ هَذَا مَا قَدَّرَ مِنْ قَلَمِ عَزِّ حَكِيمٍ عَلَى الْوَاحِ قَدَسٌ حَفِيزٌ كَذَلِكَ يَفْتَحُ اللَّهُ اِبْوَابَ الْفَضْلِ وَ الْجُودِ عَلَى وَجْهِ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ لِعَلَّ النَّاسَ لَا يَمْنَعُونَ اَنْفُسَهُمْ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ فِيضِهِ وَ اِنَّ هَذَا لَهْدًى وَ ذِكْرًى مِنْ لَدُنَّا عَلَى الْعَالَمِينَ "

و قوله الاعلى : " يا محمد اذا خرجت من ساحة العرش اقصد زيارة البيت من قبل ربك و اذا حضرت تلقاء الباب قف و قل : " يا بيت الله الاعظم اين جمال القدم الذي به جعلك الله قبلة الامم و آية ذكره لمن في السموات و الارضين يا بيت الله اين الايام التي كنت فيها موطئ قدميه و اين الايام التي ارتفعت منك نعمات الرحمن في كل الاحيان و اين طرازك الذي منه استضاء من في الاكوان اين الايام التي كنت عرشاً لاستقرار هيكل القدم و اين الايام التي كنت مصباح الفلاح بين الارض و السماء و تتضوع منك نفحات السبحان في كل صباح و مساء يا بيت الله اين شمس العظمة و الاقدار التي كانت مشرقة من افقك و اين مطلع عنایت ربك المختار الذي كان مستويًا عليك مالي يا عرش الله ارى تغير حالك و اظطربت اركانك و غلق بابك على وجه من ارادك و مالي اراك انخراب اسمعت محبوب العالمين تحت سيوف الاحزاب طوبى لك و لوفائك بما اقتديت بمولاك في احزانه و بلاياه اشهد انك المنظر الاكبر و المقرر الاطهر و منك مررت نسمة السبحان على من في الاكوان و فرحت قلوب المخلصين في غرفات الجنان و اليوم ينوح بما ورد عليك الملاء الاعلى و سكان مدائن الاسماء انك لم تنزل كنت مظهر الاسماء و الصفات و مسرح لحظات مالک الارضين و السموات قد ورد عليك ما ورد على التابوت الذي كانت فيه السكينة و طوبى لمن يعرف لحن القول فيما اراد مالک البرية و طوبى للذين يستنشقون منك نفحات الرحمن و يعرفون قدرك و يحفظون حرمتك و يراعون شأنك في كل الاحيان نسأل الله ان يفتح بصر الذين غفلوا عنك و ما عرفوا قدرك لعرفانك و عرفان من رفعك بالحق انهم قوم عمون و اليوم لا يعرفون ان ربك هو العزيز الغفور اشهد بك امتحن الله عباده طوبى لمن اقبل اليك و يزورك و ويل للذين انكروا حقك و اعرضوا عنك و ضيعوا قدرك و هتكوا حرمتك يا بيت الله ان هتك المشركون ستر حرمتك لا تحزن قد زينك بطراز ذكره بين الارض و السماء و انه لا يهتك ابداً انك تكون منظر ربك في كل الاحيان و يسمع نداء من يزورك و يطوف حولك و يدعوه بك انه هو الغفور الرحيم يا الهى اسالك بهذا البيت الذي تغير في فراقك و ينوح لهجرك و ما ورد عليك في ايامك بان تغفر لي و لابوي و ذوى قرابتي و

المؤمنين من اخواني ثم اقص لى حوائجى كلها بجدك يا سلطان الاسماء انك انت اكرم الاكرمين و مولى العالمين "

و از حضرت عبدالبهاء در خطابى است قوله العزيز: " و اما ما نزل فى سورة الحج ان الله فرض على الطائف ان يستمع نداء الحق حين طوافه و اذا لا يستمع يكرّر الطواف حتى يستمع النداء فى المراد من النداء نداء الرحمن فى وادى الايمن من قلب الانسان و هذا هو البقعة المباركة التى ترتفع منها و يسمعها اذن واعية صاغية و يحرم عن الاستماع القلوب القاسية "